الوارد على هذا الوجه ولا يخفى ان التسمية في الاصل مصدر سمي
الا انه ليس بمراد هنا لمراد لبسم الله الرحمن الرحيم وكانها اي التسمية
صارت حقيقة عرفية فيها فلا اعتراض وآثر اي فضل قال
في المصباح آثرته بالمد فضلته انتهى اي ان الابتدا بالجملة الآتية
فضله حيث تلبس به واتصف به دلالة اي لاجل الدلالة
على عظمها فهي علة غائية والحاصل ان الدلالة المذكورة
علة غائية ولو قال لعظمها لصح ايضا وكان علة بدون الوصف
بكونها غائية والحاصل ان الباعث على الشيء علة فيه ويكون
غائية وغير غائية حيث جعلت حيثية تعليل لقوله
جعلته عظمها اي انما كانت عظيمة لجملتها الخ اي لانها تدل على الدوام
والثبات الذي هو مناسب للربوبية التي هي وصف دايم ثابت
وظهر مما قررنا ان الحيثية تاتي للتعليل وتاتي للتقييد كما
تقدم ولها معنى ثالث وهو انها تكون للاطلاق تقول اكرم
زيدا من حيث هو اي عالما او جاهلا منتهى اي مبتدا كما
يفيده المصباح لغة اي في اللغة وهو حال من الحمد لانه
مضاف اليه تقديرا والاصل وتفسير الحمد حالة كونه كاينا
في اللغة والشرط موجود لان المضاف يقتضي العمل الوصف
اعم من ان يكون باللسان او بغيره فيشمل حمد المولى تبارك
وتعالى ويجوز ان يقيد باللسان بمعنى آلة النطق ولو غير
المعهودة خرقا للعادة كما اذا نطقت يده مثلا فيكون
موافقا لقول غيره هو لغة الثنا باللسان انتهى بالجميل الخ
الباء للتعدية فالمراد به المحمود به لا السببية والا لكان
المحمود عليه فيتكرر مع قوله لاجل جميل الخ والمحمود به
لا يشترط ان يكون اختياريا كصباحة الوجه والمراد بالجميل
ولو في زعم الحامد او في زعم المحمود لكن على زعم الحامد ويدخل
الوصف

الوصف بالظلم عند اعتقاد من ذكر حسنه بخلاف المحمود
عليه فانه يشترط ان يكون اختياريا واركان الحمد خمسة
حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة والتعريف مشتمل
عليها فالوصف يتضمن واصفا موصوفا اي الحامد والمحمود
والثالث هو قوله بالجميل والرابع هو قوله لاجل جميل اختياري
والمحمود به معنى فلا بد له من دال عليه وهو الصيغة التي هي
الركن الخامس على جهة التعظيم الاضافة للبيان اي على جهة
هي التعظيم احترازا عما اذا كان على جهة الاستهزاء فلا يقال
له حمد وهنا سوال وجواب انظره في حاشية شرح العزية قال
بعضهم ولم يحذف جهة اشعارا بان المعتبر في الحمد ليس نفس التعظيم
الظاهري الذي هو موافقة افعال الجوارح بل المعتبر فيه طريقته
وطرزه اعني عدم مخالفة الاركان وكذا الحال في التعظيم الباطني
لاجل جميل الخ تعليل لقوله الوصف بالجميل وسوا كان ذلك
الجميل متعديا كالانعام على الغير او قاصرا كحسن خطه اختياري
فلا نها منشا افعال اختيارية واما الصفات فمن حيث ان ذاته
المقدسة استلزمتها استلزاما تاما لا يقبل الانفكاك فنزلت
تلك الصفات بسبب استلزام الذات اياها منزلة افعال اختيارية
لها من حيث ان كلا منهما تعلق بالذات الصفات بالاستلزام
والافعال الاختيارية بالايجاد واصطلاحا اي اصطلاح الناس
اي عرفهم لا في عرف الشرع اذ لو كان مراد لاختص المتعلقنا لله
تعالى فعل الخ المراد به الامر والشان على اصطلاح اهل اللغة
كما ذكره حفيد السعد اي فصح شموله لما كان باللسان وهو
في اللغة قول لا فعل ولما كان بالجنان وهو كيفية نفسانية
لا فعل قاله الشيخ يس ينبي بتعظيم الخ ظاهر في اللسان
وفعل الجوارح واما فعل القلب فهو خفي فيقال يحتمل ان يطلع

Copyright © King Saud University